

## كلمة الأب الدكتور سليم دكاش اليسوعي

أقول لكم ثم أقول،

أهلاً وسهلاً بكم جميعاً، فرداً فرداً وعائلة عائلة،

أستاذاً وطالبًا، خريجًا وقديمًا، إداريًا وأمناء، وأمينات سرّ،

أهلاً وسهلاً بكم يا أهل البيت وكدت أقول يا آل البيت الكرام، آل بيت معهد الآداب الشرقية يعطفُ الله عزّ وجلّ بنا ويجمعنا جماعة واحدة ملؤها ووجهتها إرادة الخير والمحبة والتعاون،

أهلاً وسهلاً يا عائلة أنطون ملحم الحبيبة،

أهلاً وسهلاً بك يا عزيزنا أنطون ملحم

نلتقي شوقاً حول صورتك الباسمة، المهانئة، المحبّة،

نلتقيك تلقي علينا التحية والسلام كما عودتنا جميعاً في رحاب المعهد وأروقته، في طابق معهد الآداب الشرقية بحضن المكتبة الشرقية في ردهات شارع هوفلين، وفي حرم العلوم الإنسانيّة ههنا.

فندكرُك ونذكر صورتك البهية. لا ننسى بعد حين بل نأخذ الدروس من الأيام الغنيّة التي عشناها معك، وعشتها من أجل الكلّ بذكاء العالم وبساطة القرويّ الآتي من منجز عكّار، البعيدة جغرافياً والقريبة تاريخياً عبر حضورك الدائم بيننا.

واليوم أيضاً نقدّم العديدين من حوليات المعهد الرقمين 8 و 9 وهذه الذاكرة العظيمة التي كان لا بدّ من استخراجها وتنقيحها وتصحيحها وطباعتها، فشكراً من الآن لجميع الذين أسهموا وأبلوا البلاء الحسن في تحقيق ما صعب إلاّ أنّه سهل بإرادة الجميع، وخصوصاً المؤلّفين وأمناء وأمينات السرّ والأستاذ سهيل سليمان الذي راجع ونقّح، وشكراً للمطبعجي أنطوان دكاش الذي كلمته تحقيق وإنجاز على الرغم من ضيق الوقت والزمن.

وأخيراً احتفال الذكرى الذي عشناه منذ سنة معاً تخلّيداً وتكريماً للأستاذ متري بولس، نكمّله اليوم بافتتاح مكتبته ليكون حاضراً بعلمه بيننا وبصوته الصّدّاح في عقولنا وأحلامنا.

هلاً بدأنا هذا الاحتفال بتكريم وجه أنطون ملحم، فأهلاً وسهلاً بالكلمات تتلى أمامه وله، ومرة ثانية أهلاً وسهلاً بكم يا أهل الوفاء والكرم.

## المقدمة

ذات يوم من العام 1855، أطلق Edmé Patrice de Mc.Mahon مارشال فرنسا الذي أصبح فيما بعد رئيسًا لجمهوريةها عبارته الشهيرة، رافضًا التخلي عن حصن *j'y suis, Malakoff* "j'y reste" "أنا هنا وهنا سأبقى".

واليوم أكاد أسمع صدى صوتك، أستاذي، ينطق بالعبرة نفسها: "أنا هنا وهنا سأبقى".

نعم يا أستاذي! أنت هنا في قلب كلِّ منّا وفي الفكر والوجدان، أنت هنا في كلِّ كتاب ينتظر الطلاب في مكتبك، أنت هنا لأنَّ العلاقة التي جمعتنا بك تشبه علاقة قارئٍ بكتاب؛ يقلِّب صفحاته بشغفٍ، حتَّى إذا طوى الصَّفحة الأخيرة منه عَهْدَ به إلى رفِّ المحبَّة في مكتبة العلاقات الطيبة التي لا تموت. أيُّها الأحباء،

متري بولس "الرجل المستنير" كما وصفه ميخائيل نعيمة، كم هو عظيم! وكم هو أعظم في مماته مما كان في الحياة!

في آذار من العام 1942، قال الجنرال ماك آرثر وهو يغادر الفيليبين *I shall return*، "سوف أعود"، وها هو متري بولس اليوم إلينا يعود.

يعود في مكتبة، قضى عمره يغدِّبها بأفضل المؤلِّفات، وكان لي شرفُ الاعتناء بها، سواء من خلال فهرستها، أو الإتيان بمئات القواميس والكتب والمسرحيات والأفلام التي كان يحمِّلني لوائحها عند سفري إلى باريس لأجلبها إليه.

منذ حداثة سنِّه، في الخامسة عشرة من عمره، بدأ متري بولس بتكوين مكتبته، لذلك نجد فيها تنوعًا واسعًا من حيث المواضيع واللغات والاختصاصات.

ففيها عشرات دوائر المعارف والقواميس باللغتين العربيّة والفرنسيّة، نورد بعضها وفق قسمين أساسيين هما:

1- اللغة الفرنسيّة

2- اللغة العربيّة

1- في اللغة الفرنسيّة

## Langue française

### 1 – Encyclopédies

- a- Encyclopédie Larousse
- b- Dictionnaire encyclopédique
- c- Universalis
- d- Encyclopédie du XXe siècle
- Encyclopédie de la littérature
- Anthologie du fantastique

### 2- Dictionnaires : répartis sur différentes spécialisations

#### Littérature

- a- Langue
- b- Philosophie – psychologie
- c- Linguistique
- d- Sciences humaines
- e- Sociologie
- f- Didactique
- g- Mythologie

- h- Culture générale
- i- Etymologie
- j- Analogie
- k- Citations
- l- Pédagogie
- m- Dictionnaire des symboles, des mythes et des légendes
- n- Théâtre
- o- Musique et musiciens
- p- Islam
- q- Roman
- r- Dictionnaire Freudien
- s- Anthropologie
- t- Dictionnaire d'Emile Zola

### 3- Littérature, philosophie et poésie

- Socrate
- Platon
- La fontaine
- Voltaire
- Rousseau
- Chateaubriand
- Alexandre Dumas
- Balzac
- Flaubert
- Maupassant
- Hugo
- Sartre

- Simone de Beauvoir
- Vigny
- Baudelaire
- Rimbaud
- Gaston Bachelard
- Lanson
- Régis Blachère
  
- Dans la collection de la Pléiade
  - o Musset
  - o Anouilh
  - o Gide
  - o Stendhal

#### 4 – Théâtre et Art

- I- Théâtre
  - Sophocle
  - Aristophane
  - Molière
  - Corneille
  - Racine
  - Hugo
  - Ionesco
  -
- II- Art :
  - a- Musique
    - Mozart

- Beethoven
- Debussy
- Vivaldi
- b- Peinture et sculpture
- De Vinci
- Van Gogh
- Rodin
- Manet
- Monet
- Renoir
- Cézanne

## 5 – Linguistique

- G. Mounin
- André Martinet
- J- Michel Adam
- Benveniste Emile
- De Saussure
- Chomsky
- Henri Fleish
- Bloofield
- Edward Sapir
- Gérard Genette
- Greimas
- André Roman, son ami et son professeur

## 6 – Littérature fantastique

## Todorov : Introduction à la littérature fantastique

- La littérature fantastique
- Le récit fantastique
- Le fantastique
- Théophile Gautier

## 7 – La littérature mondiale

- Tolstoï
- Gogol
- Tchekhov
- Pouchkine
- Tchaïkovski
- Cervantès
- Goethe
- Samuel Beckett
- Shakespeare
- Ernest Hemingway

## 2- في اللغة العربيّة

### 1- الموسوعات

- دائرة المعارف الإسلاميّة
- الموسوعة الفلسفيّة العربيّة
- قصّة الحضارة
- الموسوعة العربيّة الميسّرة
- موسوعة الرواية العربيّة

- دائرة المعارف الثقافية
- دائرة المعارف العامة
- موسوعة النظريات الأدبية
- موسوعة المستشرقين
- موسوعة أعلام الأدب العربي المعاصر
- موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب
- قصة تاريخ الحضارات العربية
- موسوعة شعراء لبنان وأدبائه
- موسوعة مصادر الدراسة الأدبية

## -2- المعاجم

- لسان العرب
- المعجم الفلسفي
- معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم
- المعجم المفهرس للقرآن الكريم
- معجم المصطلحات الألسنية
- قاموس الجاسوس على القاموس (الشدياق)
- معجم عبد النور المفصل
- معجم البستان (عبد الله البستاني)
- قاموس جامع الدروس العربية



### -3 الأءب

#### -1 المءموءعء الكءمءة

- نءءمة
- ءبرءن
- ءرءء زءءءن
- العءءءء
- طه ءسءن
- نءءب مءءوء
- مء زءءءة
- فؤءء أفراء البسءءنء
- إءسءن عبءس
- سلاءمة موءسء
- بولس سلاءمة
- ءوفءقءءءءم
- أمءن الرءءءءنء

#### -2 ءوءوءن الشءءر

- المءءنءء
- ابن الروءمء
- صلاءء لبءء

- لسان الدين بن الخطيب
- الشريف الرضيّ
- إبراهيم اليازجي
- البُحْثري
- أبو العتاهية
- أبو نواس
- نزار قَبّاني
- امرؤ القيس
- سعيد عقل
- الجواهري
- محمود درويش
- أبو القاسم الشابيّ

### 3- النشر

الملاحظ: - البيان والتبيين

- البخلاء

المجاني الحديثة (البستاني)

مجاني الأدب في حدائق العرب (الأب شيخو)

بروكلمان: تاريخ الأدب العربيّ

شوقي ضيف: (مجموعة كاملة)

عمر فروخ: تاريخ الأدب العربيّ

أدباء العرب في الأعصر العبّاسيّة (سليمان البستاني)

- الأدب الجاهليّ
- ألف ليلة وليلة
- كليلة ودمنة (ابن المقفّع)
- نهج البلاغة
- ناصيف اليازجي (مجمّع البحرين)
- محمود تيمور

#### 4 - الفلسفة:

- ابن رُشد
- الغزالي: المنقذ من الضلال
- تاريخ الفلسفة العربيّة
- تلخيص منطق أرسطو
- أرسطو
- أفلاطون
- 

#### 5-مواضيع عامّة:

- حضارة العرب في الأندلس (ليفي بروفنسال)
- تاريخ الحضارة
- تاريخ اليعقوبيّ
- ريجيس بلاشير : القرآن
- فتوح البلدان: البلاذري

- تاريخ ابن خلدون
  - المسعودي: مروج الذهب
  - سليمان البستاني: تعريب الإلياذة شعراً
  - أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني
  - ابن عبد ربّه: العقد الفريد
- إضافةً إلى الكتب والمجالات والقواميس الإنكليزية ونذكر منها:

William Blake

Hemingway

Gebran Khalil Gebran

#### الخاتمة

هذا نزرٌ من غمّرٍ ما تفيض به هذه المكتبة الثرية التي قضى متري بولس حياته في إنشائها وتغذيتها. أستاذي، تحية إكبارٍ وإجلالٍ واحترامٍ ومحبةٍ وعرفانٍ بالجميل، نوجهها إليك حيث أنت في عليائك، لنقول لك إنّ حُلْمَكَ الذي طالما راودَكَ تحقّق ولو بعد رحيلك، مساهمةً منك في تطوّر الإنسان الذي كنتَ دوماً تؤمن به وتعمل من أجله.

أستاذي عرفناك دوماً مفكراً يؤمن بأنّ الحياة سائرةٌ دائماً صُعداً على سلّمٍ درجائه الأجيال، حضارةٌ أسلافنا ركيّزةٌ لحضارتنا، كلُّ جيلٍ يتفوّقُ على جيل، وخميرةٌ كلِّ جيلٍ كتاب.

وشكراً

الدكتورة آسيا مهتار-قيس

بعد غيابه، لم يعد شيء كما كان. مضت سنة ونصف السنة والفراغ يجيّم على بيتنا. أفتقده  
كيفما توجّهت. إنّه الغائب الحاضر. أراه في مؤلّفاته التي احتلّت مكان كتب مكتبته. أراه في أصدقائه  
وطلّابه. لم يعد باستطاعتي حضور محاضرات أو حفل توقيع، لأنّه ليس بين الجموع.

كان يهدس دومًا بما ستؤول إليه كتبه بعد موته. كان متعلّقًا بها ويطلب المزيد منها دومًا.

ما قام به اليسوعيّون من تخصيص قاعتين لاحتواء كتبه كان الحلّ الأمثل. إنّه المكان الأنسب،  
لأنّه عمل فيه خمسين عامًا، وأعطى طلّابه ما أعطاه في رحابه من حبّ ومعرفة.

أمّا القصص والقصائد التي ألفها منذ أكثر من ثلاثين عامًا فسوف تُنشر قريبًا. كان يحلم أن يراها  
بين أيدي التلاميذ الصغار، وأنا أحقق له هذا الحلم.

وأما مؤلّفاته فقد ورّعت الكثير منها على مكتبات المدارس والجامعات، وأودّ أن أقدم ما بقي منها  
إلى كلّ من يحتاج إليها أو يرغب في اقتنائها، ليظلّ اسمه يُذكر في كلّ مناسبة.

أقدم شكري إلى الأب المحبّ سليم دكّاش ومن يساعده، على الجهد الذي بذلوه لإحياء مكتبة  
مترى بولس، وأحمد الله الذي يُعطي كلّ محقّق حقّه !

وأخيرًا، أشكر كلّ من شاركنا اليوم في افتتاح المكتبة التي ستحمل اسمه، ما دام هذا الصرح قائمًا.

كلمة السيّدّة نجاة بولس